فريق التفريغات

تفسير جزء عم

تلخيص

المحاضرة السادسة عشر

ملخص المحاضرة السادسة عشر في دورة تفسير جزء عم

سورتي الشمس والليل

م. علاء حامد

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله "صلى الله عليه وسلم" أما بعد..

"سورة الشمس والليل"

فيهم إرتباط، على إعتبارأن سورة الشمس مظهرها الأساسي الكلام على نفس الإنسان، تدور حول الكلام على هذه النفس هداها الله فيها من التزكية أو ما بين لها سبحانه وتعالى من طريق الخير والشر " فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا"

ثم بيان أن الله سبحانه وتعالى يزكي هذه النفس وأن الإنسان أيضًا له دور في تزكية هذه النفس أو تدفية هذه النفس أو هلاك هذه النفس، وتعطيل هذه النفس عن الخير الذي خلقت له.
ثم تأتي سورة الليل تتكلم عن السعي؛ إن الناس بعدما عرفوا ذلك وعرفوا النفس وعرفوا طريق الخير والشر إنتهى الأمر إلى..

"إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (٤) فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠)" [سورة الليل : ٤ إلى ١٠]

ثم تبين مصير هذا الفريق وهذا الفريق في النهاية.
سورة الشمس وسورة الليل **سور مكية**

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن معاذ بن جبل رضي الله عنه كان يصلي مع النبي -صلى الله عليه وسلم- ثم يأتي قومه فيصلي بهم الصلاة، فقرأ بهم البقرة، فتجوّز رجل فصلى صلاة خفيفة فبلغ ذلك معاذًا فقال: إنه منافق، فبلغ ذلك الرجل فأتى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله، إنا قوم نعمل بأيدينا ونسقي بنواضحنا، وإن معاذًا صلّى بنا البارحة فقرأ البقرة، فتجوّزت فزعم أني منافق، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (يا معاذ أفتّان أنت؟ - قالها ثلاثاً -، اقرأ {والشمس وضحاها} و { سبّح اسم ربك الأعلى } . ونحوها) متفق عليه واللفظ للبخاري .
وفي رواية أخرى: (فلولا صليت بسبح اسم ربك والشمس وضحاها والليل إذا يغشى، فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة) .
فإذًا من السنة الإنسان يقرأ سورة الشمس والليل في صلاة العشاء.

سورة الشمس

ملأت سورة الشمس بأحد عشر قسمًا، وهذه أكثر سورة نرى فيها أقسام متتابعة من الله سبحانه وتعالى.

أول شيء: ربنا أقسم: **"وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا"** قسمين
أقسم الله سبحانه وتعالى بالشمس وبضوئها الذي يكون في أول النهار.
أقسم سبحانه وتعالى بها على اعتبار أنها مخلوق عظيم، وأنها لا شك لها في نفوس الناس إجلال ومكانة.

ربنا يقسم بما يشاء أما نحن فلا نقسم إلا بالله سبحانه وتعالى أو بصفة من صفاته سبحانه وتعالى، وأما الله سبحانه وتعالى فيقسم بما شاء من خلقه جل في علاه.
والله سبحانه وتعالى ما يقسم إلا بأمر عظيم.

الضحى وقت طويل، لذلك صلاة الضحى مثلًا تبدأ من إرتفاع الشمس بقدر رمح إلى قبيل الزوال يعني قبيل صلاة الظهر.. لكن هنا فسرها يقول الشمس وضحاها يعني..الضحى هو: **أول النهار**
الضحى تطلق على أول النهار، بتطلق على وسط النهار، وممكن تطلق على آخر النهار.. ولكن لأنه بعد كده ربنا هيقسم بالنهار مستقل **"وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا"**
فده دليل على أن الضحى هنا مقصود به الجزء الأول من اليوم، عشان كده فسرها بالضوء الذي يكون في أول النهار

(وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا)
أقسم ربنا سبحانه وتعالى بالقمر، إذا تبع الشمس بخروجه.. يعني عادة القمر يطلع بعد الشمس، الشمس تكون في النهار، القمر يكون بالليل، فالقمر يتبع الشمس في الظهور أو يكون المعنى إن الشمس إذا غابت تجلى القمر وظهر ، المعنى إجمالًا أن القمر يأتي بعد الشمس، **فالشمس تكون في النهار والقمر يكون بالليل**

"وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا"
يعني إذا أظهر الشمس وضوئها، يبرز الشمس ويبين ضوئها
فالله سبحانه وتعالى يقسم بالنهار
إذا جلاها.. الهاء هنا عائدة على الشمس، إتباع الشمس في الظهور
هناك قول ثاني: يعني إذا جل الظُلمة.

في حاجة في اللغة جميلة قوي اسمها عودة الضمير على غير مذكور، إن الضمير يعود على حاجة هي أصلًا لم تذكر، وتكون مفهومة بالبداهة من السياق.
أعطيك مثال..
قول الله تعالى **{إِنَّ أَنزلنَاهُ فِي لَيلَةِ القدر}**
أنزلناه.. الهاء عائدة على إيه؟ أنت لوحدك فهمت

أنزلناه وأنزلنا القرآن، برغم إن القرآن لم يذكر خالص، يعني في الكلام لم يذكر! بديهة مفهومة.

قاعدة ، اتحاد مرجع الضمائر أولى، يعني الآية بدأت بالشمس وضحاها، الهاء دي عائدة على الشمس، والقمر إذا تلاها الهاء دي عائدة على الشمس، والنهار إذا جلاها يبقى الأولى إن هي تعود على الشمس طالما الدنيا ماشية، شمس شمس شمس
من الأمور اللي بترجح عندك قول على قول إن يكون قول منهم متفق مع مرجعية الضمائر

{وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا}
يعني الليل إذا يغطي الشمس حتى تغيب، فتظلم الآفاق ويغطي الليل جميع الآفاق
{وَالسَّمَاء وَمَا بَنَاهَا}
والسماء مفهوم أقسم "سبحانه وتعالى" بالسماء على عِظم خلقتها ونحو ذلك
ما معنى وما بنها؟
هنا في قولين مبني على إن ما دي هل هي (ما مصدرية) ولا (ما موصولة)؟
يعني إيه ما مصدرية؟
يعني والسماء وما بناها هنجيب المصدر نحول كلمة بناها دي لمصدر ما بناها هتبقى معناها بناءها
القول الثاني: أن ما دي موصولة يعني لما نقول كلمة موصولة يعني تأتي ما بمعنى مَنْ والسماء وما بناها يعني: والسماء ومَنْ بناها مين اللي بنى السماء؟ الله..

عندنا خلاف..هل القسم هنا ببناء السماء؟ ولا بباني السماء؟ اللي هو الله سبحانه وتعالى..

"وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا"
أقسم سبحانه وتعالى بالأرض وطحاها يعني إيه طحاها؟ يعني بسطها وهيئها للمعيشة والحياة
فالله سبحانه وتعالى يُقسم هنا بالأرض وما طحاها يعني على قولهم هنا موصوله ولا مصدريه فلو قلنا إنها ما مصدرية يعني الأرض وما طحاها يعني وما بَسْطِها والأرض وما طحاها لو قولنا أن ما دي موصولة بمعنى من يبقى والأرض ومن بَسَطَها هو الله سبحانه وتعالى.

"وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا"
نفس الكلام إما القسم هنا بالنفس اللي هي نفس الإنسان طبعًا وما سواها يعني وتسوية هذه النفس قولنا أن ما مصدرية ، أو **ونفس وما سواها** يعني ونفس ومن سواها وهو الله سبحانه وتعالى
ما معنى سوَّاها هنا؟ سوَّاها من التسوية والإعتدال الله سبحانه وتعالى خلق نفس الإنسان سوّيه مُعتدلة جعل فيها فطره وجعلها بفطرتها تميل إلى الخير ولا

تحب الشر، وجعل في فطرتها التوحيد..فطرة الله التي فطر الناس عليها..

أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عنْه، كانَ يُحَدِّثُ، قالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: ما مِن مَوْلُودٍ إلَّا يُولَدُ علَى الفِطْرَةِ، فأبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أوْ يُنَصِّرَانِهِ، أوْ يُمَجِّسَانِهِ، كما تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِن جَدْعَاءَ، ثُمَّ يقولُ أبو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عنْه: {فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا} [الروم: ٣٠] الآيَةَ.

"فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا"

خلق هذه النفس مستوية ألقى فيها هذه المعاني
ما هو الفجور وما هي التقوى؟ ألقى فيه هذا العلم بغير تعليم، ألقى فيها ما ينبغي لها أن تأتي من الخير وما ينبغي لها أن تنتهي من الشر.
يعني إيه ألهمها فجورها وتقواها؟ ألهمها يعني: بيَّن لها مواطن الفجور ومواطن التقوى، بيَّن لها الفجور والتقوى
الله سبحانه وتعالى خلق كل إنسان وفيه فطرة، الفطرة دي مش قضية التوحيد بس بعض الناس بتعتقد أن الفطرة بتاعة التوحيد بس لا..

من الفطرة أنواع من الخيرات وأنواع من الأخلاق يجد كل واحد فينا نفسه من أول ما يجد كده يحس أن هي مغروسة فيه.. بمعنى ما منا من أحد بدون حتى وحي بدون شئ إلا وهو يعني يخرج من وهو صغير يجد في نفسه بُغض للكَذِب صح؟ يجد في نفسه بُغض للظلم، يجد في نفسه حُب للصدق، يجد في نفسه حب للعدل هذه الجبلة كده وضعت في كل إنسان.
معرفة الخير إجمالًا والشر إجمالًا.

ثم بعد ذلك الله سبحانه وتعالى زاد هذا البيان بالوحي وببعثة الرسل، بل من كرمه جل في علاه أنه لم يحاسب الإنسان على هذه الفطرة الأولى.
يعني ربنا بيحاسبنا دلوقتي على الفطرة؟! لأ. بيحاسبنا على أن هو كلمنا في عالم في قوله تعالى : -**"وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ"**
مبيحاسبناش على اليوم هذا، لكن لا يحاسبنا إلا بعد أن يأتينا رسول ويذكرنا بالفطرة ويبين لنا المزيد مما لا نعلم من الخير والشر.

طيب بعد ما ربنا ألهمها فجورها وتقواها هدى من شاء سبحانه وتعالى إلى التقوى وأضل من شاء سبحانه وتعالى.
طيب ربنا سبحانه وتعالى أعلم بخلقه جل في علاه فإذا هدى فقد هدى على علم، وإذا أضل فقد أضل على علم سبحانه وتعالى.
عندنا نوعين من الهداية..
الأولى بيسموها :- هداية البيان.

والثانية يسموها :- هداية التوفيق والرشاد.
معنى إيه هداية البيان؟ هداية البيان إن أنا أقول لك والله طريق الخير أهو طريق الشر أهو.. ده اسمه هداية بيان.
هداية التوفيق:- إن أنا أيسر ليك أن تسلك طريق الخير وابعد عنك طريق الشر دى هداية التوفيق

الله سبحانه وتعالى يملك الهدايتين؛ هداية البيان، وهداية التوفيق وأما الإنسان فيملك الهداية الأولى فقط.
يملك هداية البيان، يعني ما فيش حد فينا لا يملك إن هو يبين للناس أين الخير وأين الشر ، وعلى هذا هو يفهم قول الله سبحانه وتعالى: **" وَإِنَّكَ لَتَهْدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ"** يعني أنت يا محمد لا تهدي إلى صراط مستقيم.

وأما **هداية التوفيق:-** أن ربنا يوفقك إنك تسير في طريق الخير، ويبعد عنك طريق الشر. .. فهذا لا يكون إلا لله.

وده يفهم منه قوله تعالى: **(إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)** [القصص:٥٦].
هنا لا تهدى من أحببت المقصود بها هداية البيان ولا هداية التوفيق؟ طبعا هداية التوفيق لأن البيان حصل من النبي عليه الصلاة والسلام.
فالله سبحانه وتعالى يهدي من يشاء إلى طريق الخير بعدما بينه له، ويهدي من يشاء إلى طريق الشر بعدما بينه له.

عشان كده قال بعدها:
"قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠) "
يعني من زكى نفسه.
هنا مين اللي زكاها؟ هل الإنسان اللي زكاها ولا الله هو الذي زكاها؟
قولين في التفسير..
القول الأول: يعني قد أفلح من زكاها الله.
والقول التاني:- يعني قد أفلح من زكاها العبد.
وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا نفس الخلاف..... القولين مفيش بينهم تعارض.
لإن أكيد من زكى نفسه فقد زكاه الله، ومن زكاه الله فهو بالتبعية قد زكى نفسه.

***عشان تفهم القدر لازم تفهم أربع حاجات:**
١- إن الله علم كل شئ قبل أن يخلق السماوات والأرض
٢- إن الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ فأول ماخلق الله القلم قال له اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة (ربنا علم وكتب)

٣- أن تؤمن بمشيئة الله النافذه في العباد وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وأنه لا يقع في ملك الله إلا ما يريد ويشاء سبحانه وتعالى فكل ما يحصل في الكون هو بمشيئة الله

قال تعالي: (وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ)

إذًا الله سبحانه وتعالى له مشيئة وإرادة وهذه المشيئة والإرادة فوق مشيئة العباد فلا يقع في ملكه إلا ما يشاء سبحانه وتعالى

٤- أن العباد لهم مشيئة وقوه بها تقع أفعالهم والله سبحانه وتعالى هو الذي خلق لهم هذه القوة وهذه المشيئة

هنا يتبين العلاقه بين الرب والعبد:

العبد ربنا خلق له قدرة ومشيئة

طب مين خلق القوة؟ الله. ومين خلق الإرادة؟ الله.

الله سبحانه وتعالى خلق أفعال العباد لأن الله خلق لهم المشيئة والإرادة ، طب علشان الفعل يطلع محتاج إيه؟ محتاج إجتماع المشيئة مع القوة، فلو أن إنسان شاء شيء وليس عنده قوة فلن يفعله ولو أنه قوي علي شيء ولا يريده لن يفعله ولذلك الفعل هو إجتماع القوة مع المشيئة .. إذًا هذا الفعل الذي نتج عن إجتماع القدرة مع المشيئة من خلقه؟ الله سبحانه وتعالى

فالله سبحانه وتعالى خلق القدرة للعبد و خلق له القوة فهو خالق أفعال العباد

إيه العلاقة بين فعل الرب وفعل العبد. فعل العبد أنه يصلي، وفعل الرب أنه ييسر له الصلاة، أو بمعنى آخر يجعله مصلياً، فعل العبد أنه يسرق، وفعل الرب أنه جعله يسرق، مكنه من ذلك تمام؟ فالرب "سبحانه وتعالى" له سلطان على كل أفعالنا، هو الذي يوفق للهداية أو يخزل لطريق الضلال ولكن لازم نفهم حاجتين الحاجة الأولانية أنه لم يجبرنا على شيء، ونحن نفعل الأفعال الصلاة والصوم والزنا أي فعل سواء صح أو خطأ نحن نفعله بإرادتنا وباختيارنا والله "سبحانه وتعالى" هو الذي خلق لنا هذه الإرادة وهذا الاختيار مع القوة فباجتماع القوة مع الإرادة الله يبقى الله هو الذي خلق الفعل وبالتالي ما حصل في الكون في النهاية هو حصل بمشيئتي وإرادتي.

خلاصة الكلام ان الله "سبحانه وتعالى" له سلطان على أفعال العباد، وهذا السلطان ليس إجبار، وإنما هو توثيق وتيسير وإعانة وتسديد وخلق فعل، والعكس في المعصية يكون نسميه خذلان، وخلق للمعصية وده حصل في ملك الله "سبحانه وتعالى"

{قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا(٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا(١٠)}

يعني إيه زكاها؟ يعني طهرها، تزكية تأتي في اللغة بمعنى التطهير بمعنى النماء، فالتطهير بيحصل تطهير ثم يحصل نماء للنفس ، **دسها يعني إيه؟** دفنها كده، خباها فكذلك المعاصي تجعل إنسان ينزل ينزل ويهبط إلى أسفل الدركات.

افلح من زكى نفسه بالأعمال الصالحة وبالتوحيد، وخاب من دسها بالعمل الفاسد

{كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا}

هنا ربنا يضرب مثال عن قوم دسوا أنفسهم ولم يزكوها، وهم ثمود ولا عاد ربنا بيذكر عاد وثمود لأن العرب تعرف عاد وثمود، يمرون على مساكنهم في رحلة الشتاء والصيف، هذا مثال ضربه الله لمن دسوا أنفسهم وهم ثمود قوم صالح.، وقد بان لهم الحق وظهر كظهور الشمس التي في أول السورة، إضراب الدين قصة ثمود والناقة بالذات وبين الشمس أن آية الناقة آية جلية واضحة جدا كالشمس

(وَلا يَخافُ عُقباها)

فببقى خايف أي حاجة بعملها بيبقي عندي درجة من الخوف..لأنني لا أعرف العواقب.. كان بيقول يا رب اجعل العواقب سليمة مثلًا..

لكن ربنا في الباب دا هو يعلم ما سيكون، فلا يخاف من شيء سبحانه وتعالى، لأنه يعلم كل ما سيكون علم يقين..فمن أي شيء يخاف؟!!

الحاجة الثانية قد يكون يأتي الخوف من ضعف الإرادة..

"الإنسان يكون عنده شيء عايز يعمله بس هو ما عندوش إرادة يعمله..

فيبدأ يخاف لأن ليس عنده إرادة لفعل الشيء...

والله سبحانه وتعالي إذا آراد شيء فإنما : **(يَقُول لَهُ كُن فَيَكونُ)**

"المعني الثالث" :

إن لا يخاف عقبها، إنما يأتي الخوف من نقص القدرة..

فأنا أكون عايز أعمل شيء لكن لا أقدر عليه فبقى خايف لأن أنا مش قادر عليه..

فالله سبحانه وتعالى، ليس عنده أي نقص في العلم، ولا في القدرة، ولا في الإرادة، وبالتالي يعني ..

سبحانه وتعالى كما يخاف الناس ، من العواقب. ..وأما الله فلا يخاف ذلك..

وقيل : المقصود اللي يخاف هنا خضر بن سالف

لأنه من المرجح أن الضمير يعود علي أقرب مذكور ..أي أقرب مذكور في الآية؟

هل الإنسان الكافر ولا الله؟

نشوف الآية اللي قبلها

" فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا"

مين أقرب مذكور هنا؟ الله يبقي الآية دي مقصود بها الله سبحانه وتعالي

يبقى الجزء ده كان مثال ع قوم دسوا أنفسهم وكيف كانت عاقبتهم

سوره الليل

فهي سورة أيضًا مكية وبدأت بقسم بالليل **" وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى"**

يعني والليل إذا غطي النهار بظلامه

" وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى"
والنهار إذا أضاء فأنار الأرض وظهر للأبصار
" وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَى"
هنا نرجع تاني نقول هل *ما* هنا موصولة أم مصدرية؟
فيها خلاف..
لو قلنا ما مصدرية يبقي المقصود بِوَما خلق الذكر والأنثى يعني وخلق الذكور والإناث
مصدر أهو لو قلنا ما موصولة يبقي معني الكلام ومن خلق الذكر والأنثى وهو الله سبحانه وتعالى
يبقي هنا يا إما ربنا بيقسم بالخليقة عمومًا أو يقسم بنفسه سبحانه وتعالي

ثم قال " إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى"
وده جواب القسم ربنا بيقسم ع هذا الشئ أن عملكم الذي تعملونه لمختلف فمنكم من يعمل بالطاعة ومنكم من يعمل بالمعصية
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم "كل الناس يغدو فباع نفسه ف معتقها او موبقها"
الناس سعيهم مختلف منهم من يسعي ف طريق الخير ومنهم من يسعي ف طريق الشر حتي اللي بيسعي ف طريق الخير يسعي بطرق مختلفة ثم بين سبحانه وتعالى كلا الطريقين
احنا قولنا إن سوره الشمس كانت تدور حول النفس ومحور التذكية وأما سورة الليل فتدور حول السعي بقي نفسه ماهو السعي اللي فعله الإنسان

"فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى"
قالو اعطي الذكاه.. صدقات..حق الله سبحانه وتعالي ..حق المخلوقين كل ده يمشي
وإن كان ممكن نقول إن اعطي هنا المقصود بيها الاساسي اعطي المال لان ف المقابل ربنا بيقول (وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى) يبقي بخل قصاد اعطي واستغني قصاد اتقي
والبخل يكون بالأموال فده يقرب أن أعطى متعلقة بالأموال يبقي أعطى الذكاة فأما من اعطي واتقي..
اتقي جعل بينه وبين الله وقايه تقيه من الوقوع ف عقوبه الله سبحانه وتعالي وتجنب المحرمات وفعل الطاعات وترك المنكرات

(وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى) يعني صدق بالاخره وصدق ب يوم القيامه
" فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى"
يعني سنيسره للعمل الصالح الذي يوصله إلى الجنة
العصاة.

{وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ}

بخل بالمال الذي يجب أن يخرجه فلم يُخرج حق الله سبحانه وتعالى.
{وَاسْتَغْنَى} : يعني استغنى عن الله سبحانه وتعالى، استغنى عن قضية التوحيد.

{وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ}
كذب بالعاقبة، كذب يوم القيامة، كذب بالبعث.
{فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ}
يعني سنعينه على الطريق الذي اختاره وهو العسرى
وقد تأتي اليسرى بمعنى الجنة.

{فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ} : يعنى الجنة التي يدخلها في النهاية.
{فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ}: يعني الطريق العسر الوعر الذى فيه في تعاسة في النفس وشقاء في البدن، ونسهل عليه العمل الذي اختاره حتى لو كان شرًا .
وده بيفهمنا برضو طبيعة العلاقة زي ما بينّا، بين قدرة الله تعالى وبين قدرة الإنسان، الإنسان له قدرة ومشيئة و إرادة والإنسان أيضًا له قوة، الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق له القوة وخلق له المشيئة والإرادة، يبقى من اللي خلق الفعل؟ الله سبحانه وتعالى.
طب هل هذا يعني أن الإنسان غير مسئول عن أفعاله؟ لا طبعًا بل هو مسئول عن أفعاله.
فالإنسان بيسعى وبيتوكل على الله لأن الإنسان عليه دور وربنا سبحانه وتعالى ييسره له ويعينه عليه، عشان كده سيدنا إبراهيم كان بيقول إيه ؟
{رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ} يبقى أنا هصلي بس يا رب ساعدني وأعني إن أنا أصلّي لأن مشيئتك فوق مشيئتي فلو شاء الله أن لا أصلي لن أصلي، ولكنّ الله قدر بحكمته وبعلمه وبرحمته أن من أراد طريق الخير ييسر له، ومن أراد طريق الخير ييسر له.

{فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ} يؤيده مثلًا قول النبي عليه الصلاة والسلام (اللهم آتي نفسي تقواها).
وقول النبي عليه الصلاة والسلام (اللهم إجعلني لكَ ذكارًا لك شكارًا).

{وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ}
يدل على خطورة الإنفاق، والإنفاق من أعظم القربات عند الله سبحانه وتعالى.

{وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ}
هل هنا (ما) إستفهامية ولا (ما) نافية؟
اللي هيقول إن (ما) نافية : هيبقى المعنى عنده إيه؟
← يعني لا يغني عنه ماله أي شيء إذا تردى يعني إذا مات.
واللي هيقول إن (ما) إستفهامية : يبقى الكلام

← يعني أى شيء هذا الذي سيغني عنه ماله إذا تردى

{وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ} : يعني إذا هلك ومات، وقيل إذا تردى يعني إذا تردى في جهنم؛ يعني سقط في جهنم وتردد فيها.

{إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ (١٢) وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ (١٣)}

{إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ} : يعني علينا أن نبين للإنسان طبيعة الطريق الخير والشر وكل ذلك ثم هو عليه أن يختار، أن يسلك طريق الخير أو طريق الشر، ثم بعد ذلك الله سبحانه وتعالى يعينه ويمكنه ويسدده ويوفقه.
{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة : ٥]
دي تجمع لك قضية القدر كلها؛ يعني أنا بعمل حاجة وإياك نستعين يعني كله في الآخر يا رب مردود إليك والأمر كله في يديك

{وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ} : يعني إحنا لنا الآخرة والأولى كل ده ملكنا ومنه أنت، فالإنسان هو جزء من الدنيا، فأنت كل ده ملك لله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء، وشاء سبحانه وتعالى إن إحنا يذكرنا بالرسل وينزل الكتب وكل الحاجات اللي انتم عارفينها دى.

{إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ} : يعني أننا نهدي من نشاء، وكما بيّنا أن ربنا يهدي من يشاء ولكنه لا يهدي إلا بعلم وحكمة؛
فقد علم أن هذا أرضه طيبة ← فيهديه
وعلم أن هذا أرضه خبيثة ← فلا يهديه سبحانه وتعالى.

{فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ}: تتوهج وتلتهب.

{لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ (١٦)}
الشقي، من هذا الشقي؟
← الذي كذّب بالوعد وتولى عن فعل الطاعات فلم يفعل الطاعات ولا حتى صدّق النبي عليه الصلاة والسلام.

{وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى}
الله أكبر، اللهم إجعلنا من المتقين يا رب.
يعني سيبتعد عن هذه النار تمامًا ← من بلغ الكمال في التقوى.
طيب من هو هذا الأتقى؟

{الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ}
الله أكبر، طيب يؤتي ماله مفهومة، ما معنى يتزكى؟
← قيل يتزكى : يعني يدفع الزكاة.
قد يكون هذا فيه نظر لأن السورة دي مكية، ويبقى المعنى هو

{الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ} : يعني ينوي بهذه الزكاة طهارة النفس ونماء النفس.

{وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ (٢١)}

هنا ربنا سبحانه وتعالى يقول أن هذا الشخص الذي أعطى ماله وتزكى لم يعطي ذلك لأن لأحد عنده نعمة؛ يعني مش مثلًا الشخص اللي أنا بدّيله ده هو عامل معي حاجة كويسة زمان فأنا دلوقتي بأتصدق عليه ← لأ.

مفيش حد ليه يد عليه، طبعا الآيات دي كما يقول المفسرون نزلت قطعًا في أبي بكر الصديق هنقول ليه دلوقتي.

{وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ} لها معنيين:

المعنى الأول: أنه لا يوجد أحد عليه نعمة له فهو الآن يردها بهذه الصدقة وبهذا الإحسان. ده المعنى الأول.

المعنى الثاني: أنه لا ينتظر من أحد في المستقبل شيء، لا ينتظر من أحد في المستقبل أي شيء . وبالتالي يكون؛

القول الأول ← مبني على الأمر الماضي

والقول الثاني ← مبني على أمر المستقبل.

☐ **القول الأول:** يعني لا يوجد أحد أنعم على أبي بكر أو غيره يعني، ثم أبو بكر الآن يفعل له عمل صالح ليرد له تلك النعمة ← لا.

☐ **القول الثاني:** يعني لا يفعل هذا الخير لأنه يرجو من المفعول به الخير أن ينفعه أو يجلب له نفع أو يدفع عنه ضر، وإنما هو ما أراد إلا وجه الله جل في علاه.

قال { إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ (٢٠)}

شوف بقى نتعلم الإخلاص، الآيات دي نزلت في أبي بكر الصديق، ربنا بيبين الميزة العظيمة لأبى بكر الصديق أنه يريد دائمًا وجه الله وأعظم شيء يا إخواني في هذا الوجود الإخلاص لله جل في علاه.

أنه يريد بذلك وجه الله سبحانه وتعالى، ويريد أن يُعتق

{وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ}

ربنا جلّ في علاه بيَّن أنه سيرضى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه.

فهذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق، ليه نزلت في أبو بكر الصديق؟

أبو بكر الصديق كان بيعمل حاجة جميلة، كان يمر على العبيد اللي بيُعذَّبوا في مكة فكان يشتريهم من أهليهم (من أسيادهم يعني)، ثم يعتقهم لوجه الله تعالى يريد بذلك أن يُعتَق، فإن في الحديث «من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله بكل عضو منه، عضوًا منه في النار، حتى فرجه بفرجه».

فأبو بكر الصديق أراد وجه الله سبحانه وتعالى حتى كان يُعاتَب في ذلك، يقولوا يعني أبقهم لخدمتك أو لخدمة غيرك، فكان يرد ويقول إنما فعلت ذلك لله تعالى، نسأل الله أن يُرضي أبا بكر الصديق وأن يرضينا معه.
النبي عليه الصلاة والسلام وقف يومًا على المنبر وقال: **(ما لأحد عندنا يدا إلا كافأناه عليها ما خلا أبا بكر فإن له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة).**

نسأل الله وتعالى أن يوفقنا للمزيد من بيان القرآن والتفسير، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن تكون هذه المحاضرة محاضرة قيّمة، مُوفّقة.
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك
سلام عليكم ورحمة الله.

لا تنسونا ووالدينا وأهلنا من صالح دعائكم